المتغيرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري بحث سوسيو- انثروبولوجي في مركز قضاء الخالدية بمحافظة الانبار

م.د. مؤيد منفي محمد شرقي
جامعة الانبار/كلية الآداب / علم الاجتماع

الملخص

تعد المتغيرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري في مركز قضاء الخالدية، والادوار المتغيرة في المجتمع الريفي العشائري في العراق ،والادوار المتغيرة للمرأة العراقية الريفية، والادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار .

وقد اعتمد البحث على البيانات الاولية، إذ قام الباحث بإعداد استبانة لعينة عشوائية طبقية من ٢٤ فقرة تم توزيعها على ٣٠٠ شخص في منطقة الخالدية، إذ استعمل المنهج الوصفي لتحقيق اهداف التعرف على أبعاد ظاهرة التعصب العشائري في مجتمع الخالدية وأثره في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع، والكشف عن تأثير المتغيرات الثقافية في المجتمع العشائري وهي (الجنس- السن- - التعليم) على التعصب، وكذلك الكشف عن ظاهرة مكانة المرأة في الأسرة لما تكتسب من أبعاد ثقافية و تأثيرات على الحياة الاجتماعية بصفة عامة، والكشف عن الوضعية الحالية للمرأة في الأسرة و أهم العوامل التي تعيقها عن القيام بأدوارها داخل الأسرة والمجتمع والوقوف على مدى التزام الأجيال بالتمسك بمختلف عادات و تقاليد النظام الأبوي المعادية للمرأة.

اظهرت نتائج البحث أثر التغير الثقافي على بناء ووظائف الأسرة في الآتي :

- ما تزال الأسرة الممتدة مستمرة مع تنامي ظهور الأسرة النووية .
- استقلالية الأسرة النووية إلا أنها لم تلغ دور الكبار في العائلة، إذ يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية .
- مشاركة الزوجة في عملية اتخاذ القرار مع وجود تغير في أدوارها داخل المنزل .
- ارتفاع نسبة التعليم ولاسيما بين الإناث مع تغير النظرة التقليدية لها.

وتوصلت الدراسة الى بعض التوصيات، ومنها :

- القيام بمزيد من الدراسات في المجتمعات الريفية حول القيم والعادات الاجتماعية الخاطئة الموجودة في الريف.
- إجراء دراسات عن الأسرة وعلاقات القرابة في المجتمعات الريفية والحضرية وما طرأ عليها من تغيرات .

مقدمة :

تعد الأسرة خلية المجتمع الأولى، وهي من المؤسسات غير الرسمية؛ لذا تعد في المجتمع العشائري النواة الأولى التي تؤلف مجتمع العشيرة، وينمو فيها الصغار حتى سن البلوغ والرشد، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، وبفضل رعايتها له صحيا واجتماعيا يشب وينمو وتكتمل قدراته الذهنية.

ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء البدوية، أو الريفية، أو الحضرية) الحياة الأسرية. والأسرة بمفهومها الاجتماعي تهدف إلى استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب، وتنظم الأسرة سلوك الفرد وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع.

والأسرة بشكلها النووي (البسيط) تتألف من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، ويسمى هذا النوع من الأسرة النواة؛ لأنها تتألف من جيلين فقط، وقد تتكون الأسرة من جيل واحد في حالة عدم الإنجاب او عدم الرغبة في الإنجاب، والأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي الوحدة الأساسية في البناء العشائري.

كما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي العشائري من تماسك او تفكك، وهذا كله يأتي عن طريق ما تكسبه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات، ويتأثر سلوك الأبناء غالبا بدرجة ثقافة الوالدين ومدى التجانس بينهما، فالجهل وتلاشي الثقافة يؤدى إلى السلوك المنحرف أو فشل الأبناء في التأقلم مع ظروف البيئة والمجتمع.

ومما سبق يتضح أن الأسرة من أهم وأعظم الجماعات الإنسانية في تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع؛ لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين، ولاسيما دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي، إذ اعتقد البعض أنها تتقلص في أشكالها الكبيرة الممتدة إلى أشكال أصغر فأصغر باستمرار حتى تصل إلى الأسرة النووية (البسيطة) التي تمثل قمة التطور، وبموجب ذلك تنحسر

الأسرة الممتدة في المجتمع الحديث، ولكن هذا الاعتقاد لا يصمد أمام الشواهد التي تخالف ذلك، فمازالت توجد بعض أشكال الأسرة الممتدة في المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء.

كما يعد موضوع تطور أشكال الأسرة ووظائفها من الموضوعات التي دار حولها الكثير من الجدل، فهناك فريق من العلماء يرى أن الأسرة تأخذ شكلا خطيا في تطورها، وفريق آخر يرى أن تطور الأسرة قد يتخذ شكلا دائريا في بعض الأحيان.

فالفريق الأول يميل إلى الاعتقاد بأن الأسرة تتطور من أشكال كبيرة إلى ممتدة إلى أشكال أصغر باستمرار، وتعد آراء دور كايم رائدة في هذا المجال، إذ أطلق ما أسماه : (قانون تقلص حجم الأسرة أو قانون التناقص).

أما الفريق الثاني فيرى أن التطور في شكل الأسرة يتخذ شكلا إيقاعيا، بل ودائريا في بعض الأحيان، وهذا يخضع لظروف مجتمعية معينة يجب الوقوف عليها وتحديدها في كل حالة.ويتكون البحث من خمسة فصول اشتمل الفصل الاول على اربعة مباحث المبحث الاول الاطار العام للبحث والاجرات المنهجية للبحث، والمبحث الثاني المفاهيم الاساسية للبحث المبحث الثالث الاطر النظرية الاجتماعية والانثروبولوجية المفسرة للمتغيرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري الاسري والتغير الثقافي لأدوار المرأة، والفصل الثاني تضمن ثلاثة مباحث :المبحث الاول المحدد التاريخي لقضاء الخالدية، والمبحث الثاني المحدد البيئي (الجغرافي) لقضاء الخالدية المبحث الثالث المحدد الاجتماعي لقضاء الخالدية، اما الفصل الثاني فتضمن مبحثين المبحث الاول **الادوار** المتغيرة في المجتمع الريفي العشائري في العراق المبحث الثاني التعصب العشائري الاسري اما الفصل الرابع فتضمن ثلاثة مباحث المبحث الاول الادوار المتغيرة للمرأة العراقية الريفية، المبحث الثاني الادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار المبحث الثالث الأسرة المتساوية في الحقوق والواجبات ومركز اتخاذ القرار اما الفصل الخامس فتطرق الى مناقشة فرضيات البحث والتوصيات والمقترحات.

الفصل الأول
الإطار النظري للبحث .
المبحث الأول

الإطار العام للبحث :

مشكلة البحث :-

شهدت كثير من المجتمعات تحولات في البنية الاجتماعية والاقتصادية مما أدى إلى تطورها وتحضرها وحدوث تغيرات في أنساقها، وكانت الأسرة في العشيرة هي النواة الأولى، ومن أهم الأنساق الاجتماعية تأثراً بهذه التغيرات، إذ أثرت على بنائها ووظائفها، فتغير هيكلها وتقلصت مهامها، وكان لزيادة معدلات التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية تأثير على الأسرة وعلى تعديل أدوارها ومكانتها في المجتمع، وتسهم هذه الدراسة في الكشف عن العوامل التي تؤدي الى تفجير مواقف العنف المسلح الناتج عن التعصب العشائري التي ظهرت في مجتمع محافظة الانبار، ومجتمع الخالدية جزء منه ؛ والسبب اتساع الفجوة القائمة بين فئات المجتمع المختلفة ثقافياً ومعيشياً واجتماعياً، كما كان للطفرة التكنولوجية الهائلة التي انعكست على تطور الأسلحة وانتشار استعمالها اثر في انتشار العنف، و إبراز دور الإعلام وتطور وسائل الاتصالات في نشر صور العنف سواء من خلال ما يعرضه من صوره بشكل يومي، فضلا عن أفلام العنف المسلح ، كما تم تسليط الضوء على أهم العوامل التي تسهم في نشر العنف ألا وهي: خروج المجتمع عن الأطر التقليدية لوظائفه الأساسية، وظهور المؤسسات الرخوة التي ترفع يدها عن الخدمات الاجتماعية .

وتبين من الواقع ان بعض ظواهر العنف العشائري المسلح بعد عام ٢٠١٤ ، ولاسيما بعد المواجهات المسلحة بين الدولة والتنظيم الارهابي ((ما يعرف بدولة العراق والشام (داعش)) في مجتمع المحافظة، ولاسيما مجتمع الخالدية والذي يأخذ شكل الانتقام الثأري مع أن الدولة تحاول احتواء هذه المشكلة إلا أن جذورها تأخذ شكلاً مختلفاً في هذه الصراعات ، فداعش تعد كل من كان مع الدولة من العشائر مرتداً يجب قتله مما يستوجب الرد من هذه العشائر بالثار من هؤلاء، حتى وان كانوا ينتمون إلى العشيرة نفسها .

وتسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع التغير الثقافي ومدى التغيرات التي أحدثها في بناء ووظائف الأسرة التي هي جزء من العشيرة، وما صاحب ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية، وأثره على العشيرة والأسرة، وتغير ادوار المرأة في المجتمع.

تساؤلات البحث :-

١- : هل أثَّر التغير الثقافي على الأسرة بنائياً ووظيفياً:

٢- ما التغيرات التى أحدثها التغير الثقافي في بناء العشيرة و الأسرة ؟ شكل العشيرة والأسرة .

٣- ما التغيرات التي أحدثها التغير الثقافي في وظائف العشيرة والأسرة وطبيعة شكل التعصب العشائري والتعصب الأسري ؟ .

أهميةالبحث:

١- إن هذا البحث يتناول قضية التعصب العشائري على الرغم من الحساسية التي تغلفها في مجتمع الخالدية، وايضا تبحث في العلاقات المتعددة في أهم المؤسسات والتعليمية والاجتماعية في المجتمع، ولاسيما مجتمع الخالدية الذي تسيطر عليه العصبية العشائرية التي تنعكس على جوانب الحياة المختلفة.

٢- يتزامن هذا البحث مع موجات المطالبة بحقوق الإنسان، ونبذ التعصب العشائري ، والتأكيد على التربية والتعليم من أجل السلام والتفاهم بين الأمم والمجتمعات الإنسانية، وهذا يعطى البحث أهمية خاصة يمكن أن توصف في مجرى الدعوات التربوية والتعليمية التي تؤكد على المناهج التربوية والتعليمية الداعية إلى ترسيخ قيم السلام والتسامح ونبذ التعصب العشائري في المجتمع، وتناول البحث مظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة .

٣- إن هذا البحث يعد إضافة متواضعة في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية ايضا.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى :

١. التعرف على أبعاد ظاهرة التعصب العشائري داخل الاسرة في مجتمع الخالدية وأثره على اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع.

٢.الكشف عن معرفة تأثير المتغيرات الثقافية في المجتمع العشائري (الجنس- السن- التعليم) على التعصب.

٣.الكشف عن ظاهرة مكانة المرأة في الأسرة لما تكتسبه من أبعاد ثقافية وتأثيرات على الحياة الاجتماعية بصفة عامة.

٢. الكشف عن الوضعية الحالية للمرأة في الأسرة و أهم العوامل التي تعيقها عن القيام بأدوارها داخل الأسرة والمجتمع ، والوقوف على مدى التزام الأجيال بالتمسك بمختلف عادات و تقاليد النظام الأبوي المعادية للمرأة.

المبحث الثاني

المفاهيم الأساسية:

١- التغير الثقافي:

نعني به أي تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية أو غير المادية سواء عن طريق الإضافة أو الحذف، أو تعديل السمات، أو المركبات الثقافية، و يمكن أن يحدث التغير الثقافي نتيجة لعوامل متعددة، ولكنه في الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أُخرى، أو التجديدات و المخترعات التي تدخل ثقافة معينة(١).

التعريف الإجرائي:

كل تغير طرأ على جانب من جوانب ثقافة الفرد سواء في الثقافة المادية بكل ما تحويه من طريقة أكل، وشرب، ولبس، ومسكن وسواه، أو الثقافة غير المادية بما فيها من عادات، وتقاليد، وقيم، ولغة

٢-**المجتمع العشائري:** مجموعة من الناس تجمعهم قرابة ونسب فعلي أو متصور حتى لو كانت تفاصيل النسب غير معروفة، ويتم تجمع أعضاء العشيرة حول العضو المؤسس أو السلف الأول، وقد تكون الروابط القائمة على القرابة رمزية، ، إذ تتشارك العشيرة في سلف مشترك "محدد "الذي يُعد رمزًا لوحدة العشيرة، وعندما لا يكون هذا السلف بشرًا، يُشار إليه باسم الطوطم، ويمكن وصف العشائر على نحو أكثر سهولة بأنها قبائل أو مجموعات فرعية من القبائل، وكلمة عشيرة (بالإنجليزية (clan :مشتقة من الكلمة الإنجليزية "clann"التي تعني عائلة في اللغة الايرلندية، واللغة الاسكتلندية، واللغات الغيلية، وتم إدخال الكلمة في اللغة الانكليزية عام ١٤٢٥ تقريبًا كتسمية للطبيعة القبلية للمجتمع الأيرلندي(٢)

التعريف الاجرائي: هو جماعة محلية، أو مجموعة من الأفراد تربطهم روابط قرابية، يشعرون بالانتماء إلى نسب واحد، ويعيشون متضامنين، وتسود فيما بينهم علاقات تفاعلية مؤثرة، و يخضعون لسلطة شيخ أو رئيس قبيلة عام، ((رئيس أعلى)).

التعصب العشائري:

فيما يخص التعصب العشائري فالباحث يعني به: التعصب في التفكير والرأي، وهو اتجاه وجداني مشحون بالانفعالات، ويدفع الفرد لمخالفة القانون تضامنا مع العشيرة.

خلاصة القول أن التعصب العشائري اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي ولم يقم الدليل العلمي على صحته، كما يتصف التعصب بأنه اتجاه مشحون

بشحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيداً عن الموضوعية والمنطق السليم، فتعصب الفرد نحو جماعته يجعله يشعر بالحب نحوها والبغض تجاه كل ما عداها من الجماعات.

٣-**الاسرة** :يرى اميل دوركايم Emil Durkheim :(1804.1724): (إن مفهوم الأسرة في المجتمع ليس الذي يشير إلى انها "تجمع طبيعي للأبوين وأولادهما" ، بل انها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية و يرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض".(٣)

أما تعريفنا الإجرائي للاسرة:هي: جماعة اجتماعية وقانونية تتكون من أعضاء يعيشون سوية وتربطهم علاقات اجتماعية تفاعلية، ويقوم أعضاؤها بإشغال منزلة اجتماعية محددة ثقافياً، فيرتبط كل عضو بالأخر بالتزامات حددتها ثقافة المجتمع.

٤- المجتمع المتغير: هو المجتمع في طور التحول من نمط إلى نمط آخر، والتحول عادة يكون من مرحلة دنيا إلى مرحلة عليا أي من مرحلة التخلف إلى مرحلة النمو (٤). ، الا ان هذا المجتمع في حالة تغير ناجم عن احد العوامل المسببة للتغير كالعوامل التكنولوجية، او عوامل الحروب والغزوات العسكرية، او عامل تغير المناخ، واستخراج الثروات المعدنية، او استثمار الارض استثماراً زراعياً نافعاً (٥).

مما ذكر اعلاه من معلومات نستطيع ان نصيغ تعريفاً اجرائياً للمجتمع المتغير، فالمجتمع المتغير: هو المجتمع الذي يتعرض إلى التغير المادي وغير المادي وهذا قد يكون مخططاً او عفوياً اعتماداً على طبيعة او الظروف الموضوعية والذاتية التي يمر بها المجتمع، ولعل من اهم اركان المجتمع الأسرة التي حدث فيها التغير، واهم ما حدث هو تغير السلطة الأبوية من تسلط مطلق إلى سلطة مقيدة، اذ أخذت الأم والأبناء يشاركون في عملية اتخاذ القرار، ولم ينفرد الأب في اتخاذ القرار كما كان يفعل في مجتمع ما قبل التصنيع او في المجتمع التقليدي.

المبحث الثالث:

الاطر النظرية الاجتماعية والانثروبولوجية المفسرة للمتغيرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري والتغير الثقافي لادوار المرأة:

يميل علماء الاجتماع إلى التمييز بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، فأولهما هو الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية بينما الثاني يعتري القيم، والمعتقدات ،والمثل، والرموز الشائعة في المجتمع، غير أن الواقع الفعلي يشير إلى صعوبة الفصل بين هذين النمطين من التغير.

ويوجد خلط بين هذين المفهومين ولا تميز بعض النظريات بينهما، وربما يرجع ذلك للارتباط الشديد بين مفهومي الثقافة والمجتمع، إلا أن هناك فروقا بينهما : فالتغير الاجتماعي يشير إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية، بينما التغير الثقافي يشير إلى

التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير، كما أن التغير الاجتماعي يحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائفه ويعد جزءاً من التغير الثقافي.ويشمل التغير الثقافي جميع التغيرات التي تحدث في أي فرع للثقافة كالفن والعلوم والتكنولوجيا، فضلا عن التغيرات التي تحدث في أشكال التنظيم الاجتماعي وقواعده، وبذلك يكون التغير الاجتماعي نتيجة من نتائج التغير الثقافي(٦) ومظاهراً من مظاهر التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية.وعند التطرق للمجتمع العشائري. يعلل احمد أبو زيد اهتمام الأنثروبولوجيين بموضوع القرابة، للدور المهم الذي تؤديه روابط القرابة في حياتنا اليومية وتأثيراتها المباشرة على علاقاتنا مع بعضنا(٧)، ونسق القرابة في المجتمعات العربية ينطوي على الحياة بإبعادها كافة، وهذا ما يجعل وظيفتها بالغة التعقيد،

اماالتعصب الأسري:

التعصب الأسري شيء مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال آليات التنشئة الاجتماعية، ولاسيما مرحلة الطفولة وتشتد حدة التعصب أو تضعف على وفق مجموعة من الفعاليات الثقافية والفردية التي تنمي التعصب وترعاه.(٨) إن التربية في الأسرة العربية تغذي قيم التعصب الأسري ، ولاسيما العشائري او العرقي والطائفي والمذهبي والديني وهي قيم تغرس جذورها في أجواء الأسرة والمجتمع ويتنفسها الطفل مع نسمات الحياة اليومية وعواطفها. (٩) والتعصب حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي، فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل، والتصلب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة والاستعانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد حتى ولو كان لا يلتقي مع اعتقاده.

والتعصب قوة هدامة ومخربة وعامل من العوامل الرئيسة في الحيلولة دون تحقيق وحدة الأمة؛ لأنه يؤدى إلى اضطهاد جماعي لبعض فئات المجتمع وإنكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية.(١٠)

الفصل الثاني

المحددات التاريخية والايكولوجية والثقافية المتغيرة في قضاء الخالدية:

تمهيد:-

عندما نتكلم عن مجتمع ما فلابد أن نتطرق إلى بعض الجوانب أو المحددات الأساسية التي من خلالها نستطيع معرفة التغيرات أو التأثيرات التي صاحبت هذه المرحلة في جوانبها الاجتماعية أو الاقتصادية وتأثيرات تلك المحددات في البناء الاجتماعي والثقافي للأسرة والعشيرة ضمن مرحلة التغير الاجتماعي، وفي الانثربولوجيا تُعد المحددات التاريخية أساسا لدراسة أي مجتمع تتخلله بعض التغيرات الاجتماعية خلال مدد زمنية بفعل التغيرات الثقافية.كما ان المحدد البيئي او ما نطلق عليه (المحدد الجغرافي) يعد من الركائز التي تعتريها بعض التغيرات؛ لان الانثروبولوجيا اليوم لا تعتقد بالحتمية الجغرافية كما كان سابقا، كما ان للمحددين السكاني (البشري) والثقافي (التربوي والتعليمي)، فضلا عن القيم والعادات والتقاليد التي تشكل ثقافة ضمن المنظومة القيمية اثرها في عملية التغير الثقافي لأي مجتمع؛ لذا سيتناول الباحث في هذا الفصل ثلاثة مباحث وزعت بالشكل الآتي:-

المبحث الأول:- المحدد التاريخي لقضاء الخالدية.

المبحث الثاني:- المحدد البيئي (الجغرافي) لقضاء الخالدية.

المبحث الثالث:- المحدد السكاني والثقافي لقضاء الخالدية. .

المبحث الأول

<u>المحدد التاريخي لقضاء الخالدية</u> :

عندما نتحدث عن المحدد التاريخي لقضاء الخالدية فلابد أن نتطرق إلى وضع المجتمع العراقي الذي ينقسم إلى: (مجتمع ريفي ومجتمع حضري)، ولكل من هذه المجتمعات خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبما أن هذه المجتمعات تغيرت بفعل عوامل كثيرة، وبما ان مجتمع محافظة الانبار كان يُعد من المجتمعات البدوية، ولكن بمرور الزمن وحدوث الكثير من التغيرات على الصعيد السياسي أسهم هذه العامل في نمو فكرة الاستيطان أو الاستقرار، إذ اشارت الكثير من الدراسات إلى الجانب الاستيطاني، ولاسيما في جغرافية الاستيطان الريفي، وكذلك العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تكوين المستوطنات الريفية، فضلا عن الجهات السياسية التي شجعت المجتمع الانباري على الاستيطان لأغراض معينة.

هناك عوامل أُخرى أسهمت في نمو فكرة الاستيطان لدى بعض العشائر التي هي حالياً من سكنة قضاء الخالدية، وهو عامل القرب من مركز محافظة الانبار، فضلاً عن مصدر المياه المتمثل بنهر الفرات،

أما فيما يخص كلمة (الخالدية) فقد ذكر العديد من المخبرين والذين لهم معرفة ودراية في هذا المجال، ان اللفظة اطلقت منذ بناء جامع خالد بن الوليد من خمسينات هذا القرن؛ لذا أطلقت على هذه المنطقة الخالدية اعتزازا بالجامع الكبير وبالصحابي خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، والخالدية اليوم من الاقضية التابعة إدارياً إلى بلدية محافظة الانبار وكما هو موضح في النسق الايكولوجي الذي تدور محاوره حول الموقع والبيئة والمياه.

المبحث الثاني

المحدد البيئي (الجغرافي) لقضاء الخالدية:

للنسق الايكولوجي تأثير مباشر في الحياة الاجتماعية والأنساق التي تؤلف البناء الاجتماعي للمجتمع، إذ لا يمكن أن يعيش المجتمع بمعزل عن الظروف البيئية المحيطة؛ لأنها تؤثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إلا أن هذا التأثير لا يصل إلى درجة الحتمية الجغرافية في تشكيل الملامح الاجتماعية للمجتمع ونظمه،؛ ولهذا فأن الاختلاف في البيئة يستدعي استجابات من جانب الإنسان، أو تكيفات تتفق وطبيعة الاختلافات البيئية من جهة، وحاجة الإنسان من جهة أُخرى(١١). كما أشار المهتمون بالدراسات الايكولوجية إلى التأثير الواضح للبيئة في الحياة الاجتماعية ونظمها وأنساقها ويشتد هذا التأثير وضوحاً في تكوين العلاقات الاجتماعية في المجالات القرابية والاقتصادية والسياسية وقد تتغير هذه النظم. طبقاً لذلك فان دراسة النسق الايكولوجي تساعد في الوصول إلى فهم أوسع وأعمق للبناء الاجتماعي الذي تدور حوله العلاقات الاجتماعية وعليه يتطلب من الباحث الانثروبولوجي في دراسته لمجتمع ما أن يتعرف على البناء الاجتماعي وتحليله للظواهر الايكولوجية والاجتماعية وما فيها من تفاعل وتداخل وظيفي(١٢) وأن يهتم بالبيئة الطبيعية لذلك المجتمع. مثل: المناخ، والتربة، والمياه، ونوع السكن، وتوزيع السكان والمواصلات وغيرها من هذه التأثيرات.

كما أن للظروف الايكولوجية تأثيراً مباشراً على الحياة الاجتماعية والبناء الاجتماعي ككل، إذ يؤدي بنا إلى فهم الظواهر والنظم الاجتماعية السياسية والاقتصادية للمجتمع المحلي، ولاسيما المجتمع العشائري.

أن دراسة النسق الايكولوجي لقضاء مدينة الخالدية يسهم في التعرف على طبيعة العلاقة والتأثير ما بين العوامل البيئية والطبيعية من جهة، وبين سكان المدينة المتمثلين في أسرها من

جهة أُخرى، وعليه فأن التغيرات الاجتماعية والثقافية في مجتمع الدراسة تناولت النظم والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات بشكل أو بآخر لكنها لم تتناول ايكولوجيا المنطقة إلا الجزء البسيط منها؛ ولهذا سوف نتطرق إلى بعض الجوانب أو الخصائص الايكولوجية في مجتمع الدراسة المتمثل بمدينة الخالدية. يؤكد علماء الاجتماع والانثروبولوجيا على التكيف بين الجماعات المختلفة وبيئاتها الطبيعية المحيطة بها، إذ اهتم الانثروبولوجيون باختلاف اتجاهاتهم بالظروف الجغرافية والبيئية للمجتمع الذي يدرسونه لغرض التعرف على علاقة إنسان ذلك المجتمع ببيئته(١٣).

إن الصورة الوصفية لمدينة الخالدية تعطي توضيحاً لمعطيات التغيرات الايكولوجية التي طرأت على هذه النواحي في الوقت الحاضر ودورها في المتغيرات الثقافية في ادوار المجتمع العشائري الأسري المتغير في مجتمع الدراسة، ومن ثم عد هذه المظاهر الايكولوجية لمجتمع الدراسة أطراً لفهم الظواهر المتصلة بالتغيرات الثقافية التي طرأت على هذا المجتمع، ومن المحددات البيئية أو الجغرافية التي ستتناولها لها تأثير في الحياة العامة ما يأتي:-

أ. الموقع والتربة ب. المناخ ج. مصادر المياه د. طرق المواصلات ه. البيت.

أ. <u>الموقع والتربة</u>:

أ- الموقع الفلكي: The Tropical location

تمتد منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٢٢ ٣٣ -٢٦ ٣٣ ْ) شمالاً وخطي طول (٤٨ ٤٣ -٤٩ ٤٣ ْ) شرقاً.

ب- الموقع الجغرافي: The geography location

تقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة الأنبار، وتبعد (٩٠) كم إلى الغرب من مدينة بغداد، وتمثل الجزء الشمالي من السهل الرسوبي، وتبعد (٢٠ كم) عن مركز مدينة الرمادي غرباً، و(٢٥ كم) عن مركز مدينة الفلوجة شرقاً يحد منطقة الدراسة من الشمال والجنوب والغرب مركز قضاء الرمادي ويحد ها من الشرق الحدود الادارية لقضاء الفلوجة. تبلغ مساحة منطقة الدراسة الكلية (٥٩٥٧٨) دونماً، أي ما يعادل (١٤٩.٣٩٥كم٢).

٣- المناخ: Climate

تناولت الدراسات المتعددة علاقة المناخ بعناصره المختلفة بالسكان، وأنماط توزيعهم، والمواضع التي يختارونها لاستقرارهم، وكذلك النشاطات المتعددة، وأسلوب حياتهم وقدراتهم البدنية والعقلية التي يحاولون من خلالها التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها، ومحاولة استثمار الموارد المتاحة للمستقر الجديد.

إن أغلب الدراسات التي أُجريت لتقييم مناخ العراق بصورة عامّة أو التي تناولت محافظة الانبار، ومنطقة الدراسة جزء منها وجدت ان المنطقة تقع ضمن المناخ الصحراوي الجاف، وهي ضمن إقليم المناخ الصحراوي الحار وفق تصنيف ديمارتون(bwh) مع قارية متطرفة، تتصف بالصفات الآتية: (١٤)

أ-ارتفاع معدلات الحرارة اليومية والسنوية ب.فصلان انتقاليان قصيران هما الربيع والخريف ج.قلة معدلات الأمطار السنوية وتذبذبها مابين سنة وأُخرى د. قلة الرطوبة النسبية.

١-٣-١ الحرارة: Temperature

إن درجة الحرارة في منطقة الدراسة تبدأ بالارتفاع التدريجي منذ شهر (آذار)، إذ بلغ معدل درجة حرارته (١٦مْ) ، وتستمر في ذلك حتى تبلغ في شهري تموز وآب (٣٤.٨مْ) و(٣٤.١ مْ) على التوالي، وتبدأ بالهبوط التدريجي حتى يصبح معدلها في كانون الأول (١٠.٩ مْ)، ويصل أدنى معدل لها في كانون الثاني (٩.٦مْ)، وشكل وهذه المعدلات ملائمة لتكيف الأنسان ونشاطه الاقتصادي واستقراره وسعيه لبناء مستوطناته البشرية.

١-٣-٢ الأمطار: Rain

يبدأ سقوط المطر في العراق (والمنطقة المدروسة جزء منه) في آواخر النصف الأول من شهر تشرين الأول بمعدل (٩.٧ملم) ثم تزداد إلى أن تصل ذروتها في شهري كانون الأول والثاني عندما تبلغ معدلاتها (١٨.٥ و١٩.٩) ملم على التوالي، وتنتهي بنهاية شهر مايس بمعدل (٩.٤) ملم، ومن المعلوم أن العامل الذي يحدد بداية ونهاية سقوط المطر في المنطقة بشكل خاص والقطر عموما هما: المنخفضان الجويان، الأول، يتمثل بمنخفض البحر المتوسط أو شمال المحيط الأطلسي الذي يتحرك غرباً مروراً بسوريا وفلسطين والعراق، وتتركز أمطار هذا المنخفض على المنطقة الشمالية والأقسام الشمالية من المنطقة الوسطى، والمنخفض والآخر: هو ما يسمى بالمنخفض السوداني الذي يتشكل في أواسط أفريقيا وجنوب السودان ويتجه غرباً عابراً البحر الاحمر فالجزيرة والخليج العربي وصولاً إلى العراق، وتتركز أمطار هذا المنخفض على المناطق الجنوبية والأقسام الجنوبية من المنطقة الوسطى ويحدث أحياناً أن يتحد المنخفضان فوق العراق فيحدثان مطرا غزيرا في أنحاء العراق كافة. (١٥)

<u>السكان والتجمعات العشائرية لقضاء الخالدية:</u>

لقد أصبحت دراسة السكان مسؤولية واسعة وصعبة التحقيق إذا لم تأخذ في الحسبان الأسلوب الواسع والمتعمق، وهذا ليس من الجانب الديموغرافي كعلم مستقل وإنما من طرف مجموعة من العلوم الأُخرى التي لها علاقة بالسكان والإنسان بصفة عامة(١٦). وفي هذا المجال

أصبح الانثربولوجيون أكثر مسؤولية من غيرهم في شمولية النظر إلى المعطيات السكانية من خلال ربط بنائها الاجتماعي بكل عناصرها وتفاعلها مع بعضها وفقا لإقرار الانثروبولوجيين لميزة النظرة التي تعد دراسة السكان من العوامل البشرية التي تدخل في أية دراسة تعتمد الأرض وما عليها من ظواهر جغرافية مختلفة، فمن هذه الظواهر يتم إبراز العلاقة بين السكان من جهة ومكان تواجدهم وتباين توزيعهم وأسباب التوزيع من جهة أُخرى. (١٧)

المبحث الثالث

المحدد الاجتماعي والثقافي لقضاء الخالدية:

كان للمحدد الاجتماعي الدور الكبير في بقاء الأسرة الكبيرة في وحدة سكنية واحدة من دون تفكير احد الأبناء في الاستقلال عن العائلة الأم في وحدة سكنية جديدة، إلا إنه وفي ظل عوامل التحضر الحديثة التي قللت من أثر العادات والتقاليد الاجتماعية، ولا سيما إن زيادة حجم الأسرة وتعدد متطلباتها ودرجة التطور والتمرد ونسبة التعليم تسهم أساسياً في ذلك، لأن زيادة حجم الأسرة وارتفاع المستوى المعاشي والتعليمي أدّى إلى اختلاف رغبات ووجهات نظر أفراد العائلة الواحدة، هذا أثّر بشكل سلبي على الأرض الزراعية، فأدى إلى الرغبة في مواصلة التعليم والسكن في المدينة، وآخر لديه الرغبة في ترك الزراعة والعمل في التجارة، وآخر يسعي إلى بناء بيته او مشروعه التجاري او الصناعي على حساب الأرض الزراعية، وآخر يعرضها للبيع. لاسيما بعد ارتفاع المستوى الصناعي وتطوره، اما المحدد الثقافي فلا نعني به عاملاً محدداً أو نقطة محددة معزولة عن السياق الثقافي لأي مجتمع، وإنما هو ارتباط ديناميكي تشكله مجموعة من العناصر أو العوامل السلوكية والذهنية التي تحتوي على معان ثقافية واجتماعية متفاعلة مع الحياة اليومية، ولها تأثير في شخصية وثقافة الفرد ومدى تفاعلها مع البناء الاجتماعي لذلك المجتمع الذي يعيش فيه وتكتسب ثقافتها منه(١٨). وان المتتبع لمجتمع قضاء الخالدية يلاحظ أنه كان مجتمعا تقليدياً في نواحي الحياة الاجتماعية ومجالاتها كافة، ولكن بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ والتوجه إلى كسر طوق العزلة لهذه المناطق والعمل على إدامة اتصالها بالمدن وتهيئة فرص العمل وغيرها من العوامل التي ادت إلى تبلور المحدد الثقافي مما ادى الى ظهور التغيرات في الحياة الاجتماعية . ويُعد التعليم أحد عوامل التغير الثقافي في مجتمع الدراسة، فضلا عن جوانب اجتماعية أُخرى. وبذلك ازدادت سرعة التعليم بصورة مستمرة إلى الوقت الحاضر اذ انتشر التعليم المجاني الالزامي أفقياً وعموديا بين أفراد كل فئات مجتمع القرية من الجنسين وعلى اختلاف أعمارهم وكذلك التعليم الإلزامي، وهذا يعد

أكبر دليل على الوعي بأهمية الثقافة في تطوير المجتمع[١٩].ومن هنا تبرز عوامل التغير من حيث بروز اتجاه يؤمن بضرورة تعليم الأبناء والاهتمام بهذا الجانب ورعايته من قبل الآباء، إذ أصبح هناك شباب يعملون في مؤسسات الدولة المختلفة المهنية والثقافية والتعليمية والعسكرية وغيرها، وهذا انتج قيماً جديدة من العلاقات الاجتماعية، بين الآباء والأبناء وكذلك تغيرت الكثير من القيم البالية في النظر إلى المتعلم، وهذا مما يدلل على دور التعليم في التغيرات الحاصلة في مجتمع الخالدية، فضلا عن ان هناك وسائل أُخرى منها الاذاعة والتلفزيون والصحف (أي السمعية والمرئية والمقروءة) كان لها الأثر في المحدد الثقافي والتغيرات التي حصلت في مجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع الخالدية. مما تقدم نلاحظ أن الوعي الثقافي وانتشار التعليم كلها عوامل أسهمت في بلورة مفهوم التغير الاجتماعي وأثرت في الحياة في كل مجالاتها الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية والثقافية في قضاء الخالدية.

الفصل الثالث

المبحث الاول

منهجة البحث والدراسة الميدانية وإجراءاتها

اولا: منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفيّ، نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وفي مجالات متعددة، منها: المجال الأسريّ، التي تُعدُّ الأسرة هي وحدة التحليل فيه، وبنوعيها؛ الممتدة: كبيرة الحجم التي يكثر انتشارها في الوسط العشائريّ والنووية: صغيرة الحجم التي تتمركز غالباً في الوسط الحضريّ، وترتبط الأسرة بمختلف القضايا والمسائل والمتغيرات التي تنتج من عملية الحراك المجتمعيّ و التغيرات التى أحدثها التغير الثقافي في بناء العشيرة و الأسرة ؟ ووظائف العشيرة والأسرة وطبيعة شكل التعصب العشائري واثر هذا التعصب داخل الاسرة ؟ .، لذلك يستوجب على الباحث السوسيوانثروبولوجي أن يستحضر الوعي والذات، وأن يستحضر الأدوات المنهجية والمعرفية للتحليل قبل الخوض في هذه الموضوعات. ورمت الدراسة الميدانية للتعرف المتغيرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري في مركز قضاء الخالدية، والادوار المتغيرة في المجتمع الريفي العشائري في العراق ، والادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار

ثانيا: مجالات البحث :

المجال الزماني: تحدد هذا المجال على وفق المدة التي استغرقها البحث الميداني، إذ استغرقت الدراسة الميدانية ومرحلة تصميم الاستبيان الخاص بالجانب الميداني وتطبيقه المدة من ٢٠١٤م حتى ٢٠١٥م .

المجال البشري: نعني بالمجال البشري هم البشر الذين اخذت منهم العينة، والذين أصبحوا العينة المختارة وأجريت عليهم الدراسة الميدانية كجزء من الجامعة ، وهم (٣٠٠) مبحوثا زوج أو زوجة.على الأسر في قضاء الخالدية ٠

المجال المكاني :تتحدد منطقة البحث بالحدود الادارية لقضاء الخالدية التي تحولت إلى قضاء سنة(٢٠١٤)؛ نتيجة الزيادة السكانية والتوسع العمراني في الدور والاسواق والمؤسسات الحكومية ومدينة الخالدية تمثل مركز القضاء الإداري.

اما الاحصاء السكاني فقد اعتمد الباحث على التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧ ، وبيانات المركز التمويني الرئيس في محافظة الانبار لعام ٢٠٠٧.

ثالثا:طبيعة وحجم العينة:

تم اختيار عينة من الاسر، وتمثلت هذه العينة في مركز قضاء الخالدية ، البالغ عددهم ٩٥ الف نسمة وشملت الذكور والإناث، لمعرفة المتغيرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري في مركز قضاء الخالدية، والادوار المتغيرة في المجتمع الريفي العشائري في العراق والادوار، المتغيرة للمرأة العراقية الريفية، والادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار

. تم اختيار عينة بحث عشوائية منتظمة حجمها (٣٠٠) مفردة من الأسر في مدينة الخالدية يمثلون مجتمع البحث وروعي في اختيار عينة البحث أن تكون الطبقية، العشوائية، بحيث تشمل مركز قضاء الخالدية تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصليّ، وبلغ عدد أفراد هذه العينة ٣٠٠ زوج وزوجة وبيانات البحث توضح توزيع هذه العينة :

رابعا: انتماءات البحث :

ينتمي هذا البحث في بعده الرئيس الشامل إلى علم الاجتماع الأسري – كما تنتمي إلى علم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع الحضري.

خامسا: فرضيات البحث :

-الفرضيات :

١.توجد علاقة نحو التعصب العشائري على العلاقات الأسرية
٢. وجود علاقة اجتماعية لتغير النظام الأبوي الممارس على المرأة داخل الأسرة .
٣. تقلص ظاهرة التمييز بين الجنسين في الحقوق و الواجبات المشتركة .
٤. تقلص ظاهرة سلطة الرجل على المرأة بمفهوم الهيمنة و التسلط.

سادسا: أداة البحث :

تم تصميم أداة البحث الميداني في صورة استبانة نحو المتغرات الثقافية المؤثرة في ادوار المجتمع العشائري وتتركز نحو ظاهرة التعصب العشائري داخل الاسرة في مجتمع الخالدية وأثره على اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع. والادوار المتغيرة للمرأة في مركز قضاء الخالدية بمحافظة الانبار بهدف التعرف بأولويات ماطرا من تغير في ادوار المجتمع العشائري وحرص الباحث على تنظيم الاستبيانة ومحتوياتها بصورة تؤدى إلى تحقيق أهداف. وقد اعتمد في خطة التحليل الإحصائيّ بنود هذه الاستبانة على حساب التكرارات، والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن كلِّ سؤال من أسئلة الاستبانة، والاعتماد على طريقة صدق المحكمين، إذ عرض الاستبانة في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم (١٠) محكمين من الأساتذة بكليات الآداب، وذلك للتعرف بوجهة نظرهم حول الاستبانة ومدى فعاليته في تحقيق أهدافه، لما وضع له، فأبدى بعض المحكمين ضرورة إجراء بعض التغييرات بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة، حتى استقر الأمر على الصورة النهائية للاستبيانة.

ولحساب ثبات هذه الاستبانة تم تطبيقه على عينة من المبحوثين في مركز قضاء الخالدية بمحافظة الانبار، إذ بلغ عددهم ٣٠٠ زوج وزوجة، وبعد مدة زمنية حوالى أسبوعين أعيد تطبيق هذه الاستبانة على العينة السابقة نفسها، واشتملت الاستبانة على عدة مجالات وهي التعصب العشائري ، في العلاقات الاسرية . **والادوار المتغيرة للمرأة** وحصولها على التعليم والشهادة.

سابعا:الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة

إن الباحث يستعمل عدداً من الوسائل الاحصائية في عملية تحليل البيانات الاحصائية واستعمل الباحث مقاييس عديدة مثل النسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كاي وقوانينها :و سنتناول كلٌّ مجال بالتفصيل، بحيث يتم تحليل استجابات كلٌّ سؤال في كلِّ مجال، على أساس أنَّ كلَّ سؤال له عدة استجابات، مثل : نعم –لا وسيتم تحليل هذه الاستجابات في ضوء بيانات البحث.

المبحث الثاني

الادوار المتغيرة في المجتمع الريفي العشائري في العراق:

إن فقدان الناس لروحهم العشائرية من دون ان يبرحوا مكانهم لاكتسابهم بعض الأساليب الثقافية والمعتقدات الدينية، فيشعرون بانعزال عن البيئة التي يعيشون فيها، ولا يخلو فقد الروح العشائرية من صراع اجتماعي وثقافي وعقائدي، الا انه صراع يؤدي إلى شيء من التطور والتقدم الاجتماعي، وهذا هو الذي عده (مولوان) وسيلة من وسائل تكوين أعضاء صالحين في النظم العشائرية، أو في المجتمع المحلي الذي ينتمون اليه[٢٠].ويظهر التعصب والاعتزاز بالعشيرة واضحا من القول المأثور عند الكثير من أبناء العشائر(حديث نبوي): (انصر اخاك ظالما أو مظلوما)، وعلى الرغم من وجود تفسير اخر للقول يختلف عن وجهة النظر العشائرية، فقد كانت العصور التي سبقت ظهور الإسلام أكثر تعصبا وانحيازا للعشائرية. وعند مجيء الإسلام، اكد على ضرورة الابتعاد عن هذه الحالات من التعصب، وبدأ الأمر يتغير نحو الأحسن ونحو تطبيق شرائع واحكام الإسلام[٢١].

جدول (١) مدى شعور المبحوث بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح عام٢٠١٤.

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	نعم	٢٩	١٠
٢	لا	٢٧١	٩٠
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١) الذي يبين مدى شعور المبحوث بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح عام٢٠١٤.إن نسبة عدم الشعور بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح عام٢٠١٤ كانت هي الغالبة، إذ شكلت نسبة (٩٠ %) وبعدد ٢٧١ مقابل نسبة (١٠%) وبعدد ٢٩ ممن كانوا يشعرون بالتعصب العشائري الأسري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح عام٢٠١٤ ، وعند استعمال مربع (كاي) لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (١٩٥.٢) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (١) أكبر من القيمة الجدولية (٦.٦٣)، وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات نحو التعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح عام٢٠١٤ ، وهذا يدل على أن مجتمع

البحث لم يعرف وبشكل كبير ظاهرة التعصب العشائري ، الا إن المحتل وما احدثه من دمار في العراق ومحاولته السيطرة على مجريات الاحداث، فقد شجع على توسع حالة التعصب العشائري بين أبناء الشعب العراقي؛ وذلك كي يسهل عليه الامساك زمام الأمور والسيطرة على البلاد، إذ إن المحتل يعمل ضمن سياسة معروفة هي (سياسة فرق تسد).أذن نستنتج مما سبق أن معظم أفراد العينة يميلون إلى عدم وجود تعصب عشائري في مجتمع البحث قبل الاحتلال.

وعن العلاقة بين النوع ومدى شعور المبحوث بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح **عام٢٠١٤**، أي من هم يحمل أكثر تعصباً عشائريا؟ هل هم الذكور ام الإناث؟ وهذا ما سيوضحه الجدول الآتي:

جدول (٢) العلاقة بين النوع ومدى شعور المبحوث بالتعصب العشائري **قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح عام٢٠١٤.**

النوع	**مدى شعور المبحوث بالتعصب** العشائري الأسري **قبل الاحتلال(٢٠٠٣)**		**المجموع**
	نعم	لا	
ذكور	٣٧	١١٣	١٥٠
	٢٥%	٧٥%	%١٠٠
إناث	٣٢	١١٨	١٥٠
	٢١%	٧٩%	%١٠٠
المجموع	٦٩	٢٣١	٣٠٠
	٢٣%	٧٧%	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢) والذي يبين العلاقة بين النوع ومدى شعور المبحوث بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح في محافظة الانبار عام٢٠١٤... إلى ان نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث في عدم الشعور بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح في محافظة الانبار عام ٢٠١٤ ، إذ بلغت نسبتهم (٧٥%) ، وبعدد ١١٣ مقابل نسبة (٢٥%)وبعدد ٣٧ ممن كانوا يشعرون بالتعصب.

اما بالنسبة للإناث فقد بلغت نسبة اللواتي لا يشعرن بالتعصب (٧٩%) وبعدد ١١٨ مقابل نسبة (٢١%) ، وبعدد ٣٢ ممن شعروا بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح في محافظة الانبار عام٢٠١٤ عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت

القيمة المحسوبة (٠.٤٧١) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (١) أكبر من القيمة الجدولية (٦.٦٣) وعليه لا توجد علاقة بين الجنس ومدى شعور المبحوث بالتعصب العشائري قبل حدوث ظاهرة العنف المسلح في محافظة الانبار عام٢٠١٤.

المبحث الثالث

تأثير التعصب العشائري على العلاقات الأسرية:

يعد التعصب في الأسرة في المجتمع المدروس من اخطر الظواهر الاجتماعية وتكاد تطغى على مثلها الروحية ومتطلباتها الاقتصادية وقد ادت إلى حدوث انقسامات في الوطن الواحد وهي تستند في فحواها إلى ايمان الفرد في الأسرة العشائرية بأن اسرته العشائرية هي اعرق الاسر العشائرية نسباً وارفعها حسبا(٢٢).

في مجتمع الخالدية كان الفرد ينظر إلى كل ما يجري حوله من منظار العشيرة والنسب المشترك ويتصرف تجاه الناس على أساس مدى قربهم او بعدهم من هذا الإطار وعندما بدأ أبناء العشائر يهاجرون إلى المدن والقصبات في مطلع القرن السابق، فأنهم توزعوا فيها بصورة سكانية عكست الانتماءات العشائرية بحيث كل محلة سميت باسم عشيرة الناس الذين سكنوها(٢٣).

وللتعصب تأثير كبير جدا على العلاقات الأسرية في مجتمع الخالدية ما بعد حقبة الاحتلال(٢٠٠٣) ، وهذا ما اكده المبحوثون في الجدول الآتي:

جدول (٣) تأثير التعصب العشائري على العلاقات الأسرية في مجتمع الخالدية.

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	**نعم**	٢٣٨	٧٩
٢	**لا**	٦٢	٢١
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣) الذي يبين تأثير التعصب العشائري على العلاقات الأسرية إلى أن نسبة الذين أيدوا أنه هناك تأثير للتعصب على العلاقات الأسرية كانت هي الأعلى، إذ بلغت ٧٩% وبعدد(٢٣٨) في حين لم يؤيد سوى نسبة ٢١% وبعدد (٦٢) ، إذ قالوا: لم يؤثر التعصب على العلاقات الأسرية في مجتمع البحث.

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (١٠٣.٢) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (١) أكبر من القيمة الجدولية

(٦.٦٣) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات نستنتج مما سبق أن للتعصب العشائري تأثيراً كبيراً على العلاقات الأسرية في مجتمع البحث، إذ إن التعصب والفارق الطبقي بين افراد المجتمع في العرف كانت غير موجودة في السابق، لكن شيوع هذه الظاهرة، وكذلك ثقافة العنف والارهاب جعلت الأمور تنقلب راساً على عقب ، إذ أثرت وبشكل كبير على العلاقات الأسرية والاجتماعية، وأدى ذلك إلى الصراعات الأسرية المستمرة بين الأزواج والأهل، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى ضعف التماسك الأسري، ويؤدي إلى التفكك والطلاق وكذلك إلى الانحراف والجريمة.

اما عن كيفية التأثير في العلاقات الأسرية من قبل التعصب في مجتمع البحث فقد تنوعت الطرق فمنهم من قال ان التعصب سبب القطيعة ومنهم من قال بانه زاد الهوة بين الاقارب اوالاخوة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٤) الكيفية التي يؤثر فيها التعصب العشائري على العلاقات الأسرية في مجتمع الخالدية.

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	**زادت الفجوة بين الأخوة أو الأقارب**	٦٧	٢٨
٢	**قطيعة الرحم**	٨٠	٣٤
٣	**شحة الزيارات**	٩١	٣٨
٤	**المجموع**	٢٣٨	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤) الذي يبين الكيفية التي يؤثر فيها التعصب العشائري على العلاقات الأسرية، إلى أن العدد الأكبر من أفراد العينة أشاروا إلى أن شحة الزيارات هي من أهم النتائج التي أسفرت عن تأثير التعصب على العلاقات الأسرية وبنسبة ٣٨ % وبعدد ٩١ثم تلتها بالأهمية القطيعة وبنسبة ٣٤% وبعدد ٨٠، وأخيراً زيادة الفجوة بين الأخوة أو الأقارب وبنسبة ٢٨% وبعدد ٦٧، ومن مجموع ٢٣٨ مبحوثاً ممن أشاروا أو أكدوا على\ أن التعصب يؤثر على العلاقات الأسرية.

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٣.٦٣) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه لا توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

نستنتج مما سبق أن للتعصب العشائري آثاراً سلبية على العلاقات الأسرية في مجتمع البحث، إذ أن التفكك الأسري وضعف التماسك المجتمعي يؤديان بطبيعة الحال إلى زيادة الفجوة بين الأخوة أو أقاربهم ضمن الأسرة والعشيرة الأُخرى وكذلك يؤدي إلى قطيعة الرحم وشحة الزيارات؛ وذلك بسبب الظرف الأمني غير المستقر، وكذلك تأثر قسم من أجهزة الدولة بالتعصب العشائري، مثل: الجيش والشرطة مما ادى إلى أن تنشأ مناطق ساخنة بين جميع الأطراف، إذ أصبح من الصعب جداً تبادل الزيارات بمختلف أنواعها.

الفصل الرابع:

المبحث الاول-الادوار المتغيرة للمرأة العراقية الريفية:

تعرضت المرأة إلى عدم الاحترام من زوجها او اقربائها، وربما في بعض الحالات استعمال العنف والقسوة ضدها وحرمانها من حق المشاركة في اتخاذ القرار بتربية ابنائها وتحديد علاقاتها القرابية، ولاسيما علاقتها بأهلها[٢٤].

جميع هذه العوامل ادت إلى هبوط المكانة الاجتماعية للمرأة بصورة عامة والأم بصورة خاصة علماً ان هذه الظروف والمعطيات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية السلبية قد أثرت تأثيراً مخرباً في مهام التنشئة الأسرية التي كانت تقوم بها داخل الأسرة ، فهي تعاني مشكلات ضعف الثقة بالنفس، والارهاق الجسدي، وكانت تخاف من زوجها، ولاسيما اذا كانت غير قادرة على انجاب الاطفال، فاذا لم تنجب الاطفال تكون عرضة للطلاق، وهذا ما يحز بنفسها ويحطم حالتها المعنوية والمزاجية ويجعلها عرضة للأمراض النفسية والعصابية [٢٥]..

الا ان المراة كسرت حدة النفوذ والدكتاتورية والسلطوية التي كان يتمتع بها الرجل سابقا بعدما تغيرت الظروف الموضوعية والذاتية و الثقافية للمجتمع العراقي [٢٦] بشكل او بآخر، فلم يعد الأب الدكتاتور المستبد الذي يستطيع ان ينفرد في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة ومستقبلها [٢٧] ، ولم يعد قادراً على معاملة زوجته واطفاله معاملة قاسية بعيدة عن اجواء الديمقراطية والتفاهم [٢٨] ، كما اخذ نتيجة تغير قيم وثقافة المجتمع يسمح لزوجته أو ابنائه بالمشاركة في اداء الاعمال خارج البيت، او اكتساب التربية والتعليم،او المشاركة في كسب موارد العيش للأسرة [٢٩]. وإن حصول المرأة على الشهادة الجامعية كان سبباً في رفع مكانتها في الأسرة والمجتمع هذا ما سيوضحه الجدول الآتي:

الجدول (٥) يوضح اعتقاد وحدات العينة ان حصول المرأة على الشهادة الجامعية كان سببا في رفع مكانتها في الأسرة والمجتمع

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	نعـــــم	٢٤٠	٨٠
٢	لا	٤٠	١٣
٣	لا اعرف	٢٠	٧
المجموع		٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (٥) الى اهم المتغيرات المسؤولة عن رفع مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، وتعليمها في المؤسسات الحكومية والاهلية التعليمية، وحصولها على الشهادة الجامعية ، إذ ان احراز المرأة درجة من الثقافة والتعليم يساعد على رفع مكانتها الاجتماعية. ونتائج دراستنا الميدانية تثبت هذه الحقائق ، إذ اشارت (٢٤٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٠%) إلى ان تعليم المرأة وحصولها على الشهادة كان سبباً في رفع مكانتها في الأسرة والمجتمع. في حين اشار (٤٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٣%) إلى أن تعليم المرأة وحصولها على الشهادة لا يؤدي إلى رفع مكانتها في الأسرة والمجتمع، بينما أشار (٢٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٧%) بـ (لا اعرف).

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٢٩٦.٠) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

أن العمل هو العامل الآخر الذي يشارك في تغير مواقف الرجل تجاه المرأة بشكل ايجابي، إذ ان عمل المرأة يساعد على رفع مكانتها الاجتماعية بنظر الرجل فالدور المزدوج الذي تلعبه المرأة كونها ربة بيت ، وعاملة او موظفة خارج البيت عزز مكانتها في الأسرة والمجتمع بنظر الرجل. كما هو مبين في الجدول (٦)

الجدول (٦) يوضح اعتقاد وحدات العينة كون العمل الوظيفي للمرأة يشارك في تغيير مواقف الرجل تجاه المرأة بشكل ايجابي

م	الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
١	نعـــــم	١٩٠	٦٣
٢	لا	٨٥	٢٨
٣	لا اعرف	٢٥	٨
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

والنتائج الإحصائية للجدول (٦) تشير إلى ان (١٩٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوثاً وبنسبة (٦٣%) أجابوا بـــ (نعم) أن العمل الوظيفي للمرأة يرفع من مكانتها، بينما (٨٥) مبحوثاً من مجموع(٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٢٨%) لا يؤيدون حقيقة كون العمل الوظيفي للمرأة خارج البيت يساعد على رفع مكانتها الاجتماعية بنظر الرجل وان (٢٥) مبحوثاً من مجمـــوع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨%) أجابوا بـــ (لا اعرف).

عند استعمال مربع (كاي) لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحســـوبة (١٣٩.٥) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

لقد حدثت هذه التغيرات في السلطة الأبوية نتيجة توافر أسباب عديدة لعل اهمها ما يأتي :

١- قيام المجتمع بإتاحة المجال للمرأة لاكتساب الثقافة والعمـــل الـــوظيفي للمـــرأة وتطـــوير المؤهلات العلمية التي مكنتها من الدخول إلى مختلف اصناف العمل [٣٠].

٢- دخول المرأة إلى ميدان العمل الوظيفي في المؤسسات المختلفة على نطاق واسع.

٣- اثبتت المرأة قدرتها على العمل الوظيفي وبدرجة عالية اسوة بالرجل واثبتت قدرتها علـــى مزاولة العمل الانتاجي والخدمي والمهني جنباً إلى جنب مع الرجل [٣١].

٤- تغير المواقف التي يحملها بعض الرجال ازاء العمل الوظيفي للمرأة فبعـــدما كانـــت هـــذه المواقف هامشية او سلبية اصبحت ايجابية تدعم مكانة المرأة وتعـــزز وجودهـــا كإنســـانة تستطيع ان تشارك في تفعيل القطاعات الانتاجية والخدمية والتي يحتاجهـــا المجتمـــع [٣٢].

ومثل هذا التغير الذي طرأ على مواقف الرجل ازاء المرأة ادى الى تغير الكثير من القـــيم والممارسات التي كانت لا تحترم المرأة ولا تضعها في المكان الذي تستحقه، ولاسيما انها الاخت والأم والزوجة والعنصر الذي لا يستطيع المجتمع الاستغناء عنه [٣٣].

المبحث الثاني

الادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار:

إن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها ما هي الا عملية اخذ وعطاء بين شخصين، او جماعتين، او مجموعتين، فهناك شخص يعطي وشخص يأخذ.

إن عملية الاخذ والعطاء بين الشخصين تنطوي على العلاقة المتبادلة بين الحقوق والواجبات، إذ ان العطاء لشخص ما هي واجبات والاخذ من الشخص الآخر هو حقوق [٣٤]. وتستمر العلاقة وتتعمق بين الشخصين اذا كانت هناك ثمة موازنة بين الاخذ والعطاء (الحقوق والواجبات) فيما يخص الشخصين المتفاعلين، وتضعف او تختل او تضطرب العلاقة التفاعلية بين الشخصين اذا كانت كمية العطاء أكثر أو أقل من كمية الحقوق [٣٥]، ويستطيع احد طرفي العلاقة ان يجري مساواة بين التكاليف والارباح (الحقوق والواجبات) التي تنطوي عليها العلاقة الانسانية التفاعلية التي تربط الشخصين المتفاعلين. ذلك ان كل علاقة اجتماعية يجريها الفرد مع فرد آخر او مجموعة افراد لها تكاليف ولها ارباح (الحقوق والواجبات)، وان العلاقة التفاعلية لا تكون بين الافراد فقط ، بل تكون بين الجماعات والمؤسسات وبين المجتمعات ايضاً، او بين فرد ومؤسسة، أو فرد وجماعة، او فرد ومجتمع كبير [٣٦].إن التكاليف والارباح للعلاقة التبادلية لا تكون مبنية على امور مادية واقتصادية فحسب، بل تكون مبنية على امور قيمية واخلاقية واعتبارية ايضاً [٣٧]. بعد ذكر هذه المبادئ نستطيع تطبيقها على موضوع الادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار.

المكانة الاجتماعية في الأسرة الممتدة القديمة والمعاصرة النووية(البسيطة) بين الرجل والمرأة :

تعد مكانة المراة منخفضة عن مكانة الزوج في الاسر غير المتساوية وكانت سيادة السلطة الأبوية للأسرة العشائرية في النصف الأول من القرن العشرين سلطة تقليدية أي ان الأب له المكانة العالية والمميزة في الأسرة بينما الأم تحتل مكانة اقل من المكانة التي للأب؛ وذلك بسبب عوامل تاريخية وحضارية واجتماعية عديدة[٣٨]. فالانغلاق الاجتماعي والحضاري الذي كان يميز المجتمع العراقي آنذاك لم يسمح للمرأة ان تمثل مكانة اجتماعية مساوية للمكانة التي للرجل؛ وذلك لان الاسر العراقية في النصف الأول من القرن العشرين كانت غير المتساوية في الحقوق والوجبات أي ان الزواج يحدث بين الجنسين في حالة تكون فيها مكانة ونفوذ الرجل اعلى من مكانة نفوذ المرأة بدليل ان الرجل كان ينفرد في اتخاذ القرارات التي تخص امور

الأسرة، وتربية الاطفال وتحديد العلاقات القرابية، التي تربط الأسرة بالأقارب التابعين للـزوج والزوجة[٣٩].

غير ان السمات التقليدية التي تتسم بها الأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات لا يمكن ان تبقى او تستمر من دون تغيير، إذ ان رياح التغير التي جلبتهـا مظـاهر التحضـر والتنميـة والتصنيع كانت من الأسباب الرئيسة لتغير الأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلـى أسرة متساوية في الحقوق والوجبات، فضلاً عن ثقافة المرأة ودخولها في شتى انـواع المهـن والاعمال وجود المنظمات النسوية التي تدافع عن حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة مع التشريعات القانونية التي اخذت مؤخراً ، ولاسيما ان هذه التغييرات كانت تسير في ظـلال التطور الذي شهده المجتمع العراقي في مجال التحضر والتنميـة والتصـنيع وزيـادة كثافـة الاتصال ووسائل الاعلام الجماهيرية منها التلفزيون، والفـديو، والفضـائيات، والانترنيـت، وتبصير المرأة بحقوقها وبأدوارها.

الجدول (٧) يوضح آراء المبحوثين حول تدني مكانة المرأة في الأسرة عندما تكون سـيادة سـلطة الأب مطلقة

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	نعم	٢٥١	٨٤
٢	لا	٤٩	١٦
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول(٧) إلى حقيقة كون الأسرة العراقية هي أسرة غير متسـاوية فـي الحقوق والوجبات إذ إن مكانة المرأة في الأسرة كانت منخفضة في الوقت الذي كانت فيه سلطة الزوج او الأب سلطة مطلقة وقد اكدت الاحصاءات التي جمعناها من الميدان هذه الحقيقة، فقـد أشار (٢٥١) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٤%) إلى ان انخفاض مكانة المرأة في الأسرة تتوافق مع السلطة المطلقة التي كان يتمتع بها الأب. بينما لم يوافق على هذه الحقيقة (٤٩) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٦%).

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (١٣٦.٠) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (١) أكبر من القيمـة الجدوليـة (٦.٦٣) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

الا ان المكانة التقليدية للأبوين قد تغيرت في النصف الثاني من القرن العشرين بعد المناصفة في عوائد النفط وما يسّرته هذه العوائد من اعمار واتصال حضاري بين العراق والثقافة الغربية والدول الصناعية المتقدمة ولاسيما الاوربية منها، مع عامل الانتشار الحضاري أي دخول معالم الحضارة الاوربية والغربية للمجتمع العراقي وتأثر المجتمع بها، ولاسيما تأثر الأسرة باللمسات الحضارية الشاخصة للحضارة الاوربية ، فضلاً عن عوامل التحضر والتصنيع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التي دخلت إلى المجتمع.

وهنا اصبح المجتمع يتميز بدرجة من الديمقراطية والحرية في اتخاذ القرارات ويتميز بدرجة من الشفافية في العلاقة الانسانية بين الزوج والزوجة من جهة وبين الأبوين والأبناء ولاسيما البنات من جهة أُخرى. أي ان الأسرة الحديثة تتميز بالتساوي في الحقوق والواجبات بين مكانة المرأة ومكانة هذا ما سيوضحه الجدول الأتي:

الجدول (٨) يوضح طبيعة شعور المبحوثين كون الأسرة الحديثة تتميز بالتساوي في الحقوق والواجبات بين مكانة المرأة ومكانة الرجل.

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	قوي	٢٥٠	٨٣
٢	متوسط	٤٠	١٣
٣	ضعيف	١٠	٣
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (٨) ان مظاهر التغير الأُخرى للأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلى أسرة متساوية في الحقوق والوجبات يعود الى شعور المبحوثين بأن الأسرة المتساوية في الحقوق والوجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً وكان هذا الشعور يقع في ثلاثة مجالات: هي الشعور القوي، والشعور المتوسط، والشعور الضعيف ، إذ أجاب (٢٥٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٣%) بان شعورهم حيال هذا الموضوع كان قوياً، بينما أجاب (٤٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٣%) بأن شعورهم كان متوسطاً، وأخيراً أجاب (١٠) مبحوثين من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٣%) بان شعورهم كان ضعيفا. عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٣٤٢) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

الجدول (٩) يوضح شعور المبحوثين كون الأسرة المتساوية في الحقوق والواجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً .

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	نعم	٢٤٣	٨١
٢	لا	٤٢	١٤
٣	لا اعرف	١٥	٥
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول(٩) ومن مظاهر التغير الأُخرى للأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلى أسرة متساوية في الحقوق والواجبات هي : شعور المبحوثين بأن الأسرة متساوية في الحقوق والواجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً ، إذ أجاب (٢٤٣) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨١%) بنعم بان شعورهم حول هذا الموضوع كان قوياً، بينما أجاب (٤٢) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٤%) ب(لا)، وأخيراً أجاب (١٥) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٥%) ب(لا اعرف)..

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٣١٠.٣) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ، ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

وفي الربع الأخير من القرن العشرين تمكنت المرأة من الحصول على درجة لا بأس بها من التعليم، ودخلت الكثير من ميادين العمل، ولاسيما المدة بين (٢٠٠٣-٢٠١٥) ، إذ إن تعليم المرأة وعملها الانتاجي والخدمي في جميع مرافق الدولة والمجتمع قد عزز مكانتها وأهميتها في الأسرة والمجتمع مما أثر بصورة ايجابية على علاقتها بزوجها وابنائها ومجتمعها المحلي.

المبحث الثالث

الأسرة المتساوية في الحقوق والواجبات ومركز اتخاذ القرار :

تعد الأسرة المتساوية في الحقوق والواجبات هي الأسرة التي تتساوى فيها المنزلة الاجتماعية للمرأة مع المنزلة الاجتماعية للرجل، وتوجد في الأسرة النووية البسيطة، وهذه المساواة قد بدأت تلوح في الأفق منذ الدخول إلى نظام الزواج الذي هو نظام تعاقدي يحصل بين

رجل وامرأة من اجل انجاب الذرية او من أجل الرفقة والمعاشرة الزوجية، وفي هذه الأسرة لا يكون الرجل (الزوج) او الزوجة مسؤولين عن اتخاذ القرار، بل يكون الزوجان مسؤولين سوية في اتخاذ ما يلزم من قرارات بشأن واقع الأسرة ومستقبلها ، علماً بأن المشاركة في اتخاذ القرار بين الزوجين هي من السمات الأساسية للأسرة المتساوية في الحقوق والواجبات، وأنه يعتمد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في المكانة الاجتماعية. والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (١٠) يوضح اعتقاد المبحوثين كون المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة في المكانة الاجتماعية يعزز مبدأ المشاركة في اتخاذ القرار.

م	الإجابات	العدد	النسبة المئوية
١	نعم	٢٣٠	٧٧
٢	لا	٥٥	١٨
٣	لا اعرف	١٥	٥
	المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (١٠) هذه المعلومات من خلال نتائج المسح الميداني التي توصل اليها الباحث اذ أجاب بـ نعم (٢٣٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٧٧%)، وأجاب بـ لا (٥٥) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٨%)، وأجاب بـ (لا اعرف) (١٥) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٥%) ومن هذه المعلومات نخلص إلى القول: بان أكثرية المبحوثين يعتقدون بان المساواة بين المرأة والرجل بالمكانة الاجتماعية تعدّ من المباديء الأساسية للمشاركة في اتخاذ القرار.

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٢٦١.٥) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩)، ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.

الفصل الخامس

النتائج والفرضيات والتوصيات والمقترحات

أولا: نتائج البحث:

١. كشف البحث عن وجود التعصب العشائري على العلاقات الأسرية على الرغم من دخول المراة للتعليم والحصول على الشهادة والعمل خارج البيت ونتائج دراستنا الميدانية تثبت هذه الحقائق ، وبنسبة (٧٩%).

٢.كشف البحث عن وجود علاقة اجتماعية لتغير النظام الأبوي الممارس على المرأة داخل الأسرة من خلال اهم المتغيرات المسؤولة عن رفع مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، وتعليمها في المؤسسات الحكومية والاهلية التعليمية، وحصولها على الشهادة الجامعية ، إذ ان احراز المرأة درجة من الثقافة والتعليم يساعد على رفع مكانتها الاجتماعية. ونتائج دراستنا الميدانية تثبت هذه الحقائق ، وبنسبة (٨٠%).

٣.كشف البحث عن تقلص ظاهرة التمييز بين الجنسين في الحقوق و الواجبات المشتركة نخلص إلى القول بان أكثرية المبحوثين يعتقدون بان المساواة بين المرأة والرجل بالمكانة الاجتماعية تعدّ من المباديء الأساسية للمشاركة في اتخاذ القرار. وكانت نسبتهم(٧٧%).

٤.كشف البحث تقلص ظاهرة سلطة الرجل على المرأة بمفهوم الهيمنة و التسلط ان مظاهر التغير الأُخرى للأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلى أسرة متساوية في الحقوق والوجبات لشعور المبحوثين بان الأسرة متساوية في الحقوق والوجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً، وكان هذا الشعور للأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلى أسرة متساوية في الحقوق والوجبات لشعور المبحوثين بان الأسرة متساوية في الحقوق والوجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً، وكان هذا الشعور
للأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلى أسرة متساوية في الحقوق والوجبات لشعور المبحوثين بان الأسرة متساوية في الحقوق والوجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً، وكان هذا الشعورقويا لدى المبحوثين وبنسبة (٨٣%).

ثانيا: مناقشة فرضيات البحث:

١.توجد علاقة **نحو التعصب** العشائري **على العلاقات الأسرية**

تشير بيانات الجدول رقم (٣) الذي يبين تأثير التعصب العشائري على العلاقات الأسرية إلى أن نسبة الذين أيدوا أنه هناك تأثير للتعصب على العلاقات الأسرية كانت هي

الأعلى، إذ بلغت ٧٩% وبعدد(٢٣٨) في حين لم يؤيد سوى نسبة ٢١% وبعدد (٦٢) ، إذ قالوا: لم يؤثر التعصب على العلاقات الأسرية في مجتمع البحث.

عند استعمال مربع(كاي) لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (١٠٣.٢) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ودرجة حرية (١) أكبر من القيمة الجدولية (٦.٦٣) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث. وبذلك يمكننا القول:

أن للتعصب العشائري تأثيراً كبيراً على العلاقات الأسرية

٢.وجود علاقة اجتماعية لتغير النظام الأبوي الممارس على المرأة داخل الأسرة

تشير بيانات الجدول (٥) الى اهم المتغيرات المسؤولة عن رفع مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، وتعليمها في المؤسسات الحكومية والاهلية التعليمية، وحصولها على الشهادة الجامعية ، إذ ان احراز المرأة درجة من الثقافة والتعليم يساعد على رفع مكانتها الاجتماعية. ونتائج دراستنا الميدانية تثبت هذه الحقائق ، إذ اشارت (٢٤٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٠%) إلى ان تعليم المرأة وحصولها على الشهادة كان سبباً في رفع مكانتها في الأسرة والمجتمع. في حين اشار (٤٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٣%) إلى أن تعليم المرأة وحصولها على الشهادة لا يؤدي إلى رفع مكانتها في الأسرة والمجتمع، بينما أشار (٢٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٧%) بـ (لا اعرف).

عند استعمال مربع(كاي) لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٢٩٦.٠) عند مستوى دلالة (٠.٠١) على مستوى ثقة(٠.٩٩) ، ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات.، فضلاً عن حصول المرأة على الشهادة الجامعية لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث. وبذلك يمكننا القول: بوجود دور مهم لتغير مكانة المرأة في النظام الأبوي السابق من التعصب عند الرجل والحرمان إلى ممارسة مهامها التعليمية وحصولها على الشهادة الجامعية مما ادى الى تغير النظام الأبوي المتسلط الى نظام متساوي بين المرأة والرجل.

٣. تقلص ظاهرة التمييز بين الجنسين في الحقوق و الواجبات المشتركة:

تشير بيانات الجدول (١٠) إلى هذه المعلومات من خلال نتائج المسح الميداني التي توصل اليها الباحث، اذ أجاب بـ نعم (٢٣٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٧٧%)، وأجاب بـ لا (٥٥) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٨%)، وأجاب بـ (لا اعرف) (١٥) مبحوثين من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٥%) ومن هذه المعلومات نخلص إلى

القول بان أكثرية المبحوثين يعتقدون بان المساواة بين المرأة والرجل بالمكانة الاجتماعية تعدّ من المباديء الأساسية للمشاركة في اتخاذ القرار.

عند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٢٦١.٥) عند مستوى دلالة (٠,٠١) على مستوى ثقة(٠,٩٩) ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١) وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات؛ لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث. وبذلك يمكننا القول:ب وجود دور مهم لتقلص ظاهرة التمييز بين الجنسين في الحقوق و الواجبات المشتركة.

٤. تقلص ظاهرة سلطة الرجل على المرأة بمفهوم الهيمنة و التسلط:

تشير بيانات الجدول(٨) إلى ان مظاهر التغير الأُخرى للأسرة غير المتساوية في الحقوق والوجبات إلى أسرة متساوية في الحقوق والوجبات لشعور المبحوثين بان الأسرة متساوية في الحقوق والوجبات تتسم بارتفاع المستوى التعليمي للرجل والمرأة معاً، وكان هذا الشعور يقع في ثلاثة مجالات هي: الشعور القوي، والشعور المتوسط، والشعور الضعيف ، إذ أجاب (٢٥٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٣%) بان شعورهم حول هذا الموضوع كان قوياً، بينما أجاب (٤٠) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٣%) بان شعورهم كان متوسطاً، وأخيراً أجاب (١٠) مبحوثين من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٣%) بان شعورهم كان ضعيفا، وعند استعمال مربع كاي لقياس الإجابات والبيانات كانت القيمة المحسوبة (٣٤٢) عند مستوى دلالة (٠,٠١) على مستوى ثقة(٠,٩٩) ودرجة حرية (٢) أكبر من القيمة الجدولية (٩.٢١)، وعليه توجد فروق معنوية عالية بين الإجابات والبيانات؛ لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث، وبذلك يمكننا القول: بوجود دور مهم لتغير مكانة المرأة بسبب المستوى التعليمي وتقلص ظاهرة سلطة الرجل على المرأة بمفهوم الهيمنة و التسلط

ثالثا: خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات، أهمها:

١. إجراء العديد من الدراسات الأسرية في المجتمعات الحضرية والريفية التي تواجه في الوقت الراهن تغيرات اجتماعية وثقافية كثيرة ، لما لهذه الدراسات من أهمية في التعرف على علاقة الأسرة بأنساق المجتمع المختلفة.

٢. القيام بمزيد من الدراسات في المجتمعات الريفية حول القيم والعادات الاجتماعية الخاطئة الموجودة في الريف.

٣. إجراء دراسات عن الأ سرة والعلاقات القرابية في المجتمعات الريفية والحضرية وما طرأ عليها من تغيرات ٠
٤. دراسة أثر وسائل الإعلام على الأسرة وتنشئة الطفل.
٥. دراسة العادات والتقاليد وما طرأ عليها من تغيرات٠
٦. دراسة دورالمرأة ومكانتها داخل الأسرة وخارجها، والاهتمام بفئة النساء، وقيام تنمية بشرية مؤثرة وفعّالة في مناطق مجتمع المحافظة .
٧. دراسة المشكلات الأسرية٠
٨. دراسة التراث الثقافي والفولكلور الشعبي و ما طرأ عليهما من تغيرات .

المقترحات:

١- ان تقوم الوزارات المعنية كافة بالتوصيات للقيام بدراسات فعلية لمعرفة **المتغيرات** الثقافية في ادوار المجتمع العشائري الأسري المتغير في منطقة الخالدية، والادوار المتغيرة في المجتمع الريفي العشائري في العراق الادوار المتغيرة للمرأة العراقية الريفية والادوار المتغيرة للمرأة في المجتمع العشائري الريفي في محافظة الانبار.

٢- اجراء دراسات اجتماعية وانثروبولوجية لمعرفة المتغيرات الثقافية في ادوار المجتمع العشائري الأسري المتغير في مناطق أُخرى من العراق، ومقارنتها بدور الدولة بهدف عقد مقارنة بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات الأُخرى.

المصادر:

(١) غيث، محمد عاطف، ١٩٩٧ م، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٠٠.

(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: Online Etymology Dictionary "Clan" .

(٣) عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم اجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999.ص34

(٤) Reading, H.F., A Dictiobary of The Social Sciences, Op.Cit.,P. 33.

(٥) حسين، عبد المنعم محمد (الدكتور). الأسرة ومنهجها التربوي تنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٨٥، ص ٢٥-٢٦.

(٦) عادل مختار الهواري، سوسيولوجيا التخلف والتنمية. مطبوعات جامعة صنعاء، اليمن، 1911، ص١٤

(٧)د. فروج، عمر: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار الملايين، بيروت، ط٢، سنة١٩٧٩، ص١٥٧.

(٨)*علي عيد راغب :* مشكلات اجتماعية معاصرة، نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة ، ط٢، مجموعة دلتا، الكويت ١٩٩٤.

(٩) على أسعد وطفة وعبد الرحمن الأحمد : التعصب ماهية وانتشاره في الوطن العربي، عالم الفكر، المجلة ٣٠، المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب- الكويت ص٨٥-٩٠.

(١٠) إبراهيم مدكور وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص١٦٠-١٦١.

(١١) قيس النوري، المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، مطبعة النجف، ١٩٧٢، ص٢٩.

(١٢) احمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، الأنساق، مصدر سابق، ص١٥.

(١٣) علاء الدين جاسم، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، دار التربية بغداد، ١٩٧٥، ص١٣٨.

(١٤) * تصنيف ديمارتون y=N/T+10 حيث Yمعامل الجفاف، N متوسط التساقط السنوي T= متوسط درجة الحرارة الشهري المئوي. للمزيد ينظر :-حسن سيد ابو العينين، أصول الجغرافية المناخية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١ ص٤٠٩.

(١٥) شاكر عبدالعزيز عبدالله، توزيعات الأمطار وشدتها في الصحراء الغربية، المحور الأول لمؤتمر وزارة الزراعة، البرنامج الوطني للاستخدام الأمثل للموارد المائية في حوض الفرات، ٢٠٠٢، ص٣٢ .

(١٦)د. بلمير بل حسن، الديمغرافيا، منظومة من المعارف، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٤، جامعة قسنطينة، الجزائر، سنة ٢٠٠٠، ص٢١٩.

(١٧) احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد،١٩٨٢،ص١٧٦.

(١٨) د. قيس النوري، أفاق التغير الاجتماعي، النظرية التنموية، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٩ص٢٨٠.

(١٩) مليحة عوني قصير، الدكتور صبيح عبد المنعم، علم الاجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١٦٣.

(٢٠) د. مدكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٤٥٢.

(٢١) الشيخ، الطرفي، عزيز جفات: من تراث العشائر العربية، ط١، رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٥٨٤ لسنة ٢٠١١، ص١٣٣.

(٢٢) محمد الدقس : التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1987 ، ص18 .

(٢٣) د.عبد الواحد مشعل عبد، بنية القبيلة والتغيرات التي طرأت عليها (بحث انثروبولوجي عن النظام القبلي في محافظة الانبار) مجلة كلية الآداب، بغداد العدد ١٠، ٢٠١٣، ص٧٣٧ .

(٢٤) د.عبد الواحد مشعل عبد، المصدر نفسه ص ٧٣٧ .

(٢٥) حميد، احلام شيت. اثر الثورة في التغيرات الاجتماعية والحضارية للمرأة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ــ قسم الاجتماع،العراق، ١٩٨٣،، ص ١١٠.

(٢٦) الحسن، احسان محمد(الدكتور). طبيعة المجتمع العراقي، منشورات وائل، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٨٧.

(٢٧) الحسن، احسان محمد(الدكتور). التصنيع وتغير المجتمع، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات (٢٧٤)، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١، ص ١٢٠.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ١٢١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٢٠-١٢١.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(٣١) البياتي، علاء الدين جاسم(الدكتور). المرأة والتغير الاجتماعي في القطر العراقي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد شهر شباط ١٩٧٩، بغداد، ص ٥٥٢.

(٣٢) البياتي، علاء الدين جاسم (الدكتور). المرأة والتغير الاجتماعي في القطر العراقي، مصدر سابق، ص ٥٥٤.

(٣٣) البياتي، علاء الدين جاسم(الدكتور). المرأة والتغير الاجتماعي في القطر العراقي، مصدر سابق، ص ٥٥٥.

(٣٤) الحسن، احسان محمد(الدكتور). احوال المرأة ومشكلاتها في اقطار الخليج العربي، مطبعة السلاسل، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٤-١٥.

(٣٥) Thibaut. J. and H. Kelley. The Social Psychology of Groups, Wiley and Sons, New York, 1959, P. 21.

(٣٦) Ibid., P. 59.

(٣٧) Homans, G., Social Behaviour Its Elementary Forms. Routledge and Kegan Paul, London, 1981, P. 30.

(٣٨) الحسن، احسان محمد (الدكتور). العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت،، ٢٠٠١، ص ٤٧.

(٣٩) البياتي، علاء الدين جاسم (الدكتور). علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٨١.

Affecting Cultural Variables in the Variable Domestic Tribal Roles of the society

Specialist Sosio- anthropological Research in Khalidiya District Center in Anbar province
Dr. Lecturer
MUAYAD MNFI MOHAMMED SHARQI
Sosio- anthropological
Sociology Dept.
Email: mumnmom@yahoo.com

Abstract

The effective cultural variables in the roles of th tribal variable society in Khalidiya area , and changing roles in tribal rural community in Iraq roles, changing the Iraqi rural women , and the changing roles of women in the rural tribal community in Anbar province.

Research depends on preliminary data, as the researcher prepared a questionnaire of a random sample stratified pf 24 items have been distributed on 300 people in Khalidiya area , as was the use of the descriptive approach to achieve the aimss identified on the phenomenon of intolerance tribal family in a society Khalidiya and its impact on their attitudes towards participation in the community development , and the disclosure of the impact of cultural variables in the tribal society of family (sex- agen- residence " rural - urban " - Education) on intolerance , , As well as detect the phenomenon of the current status of women in the family to what gain from cultural dimensions and effects on social life in general , and the disclosure of the current situation of women in the family and the most important factors that hampered from doing their roles within the family and society and stand on the commitment of generations to uphold the various customs and traditions patriarchy anti-woman .

Research results showed the impact of cultural change on the construction and functions of the family in the following:

- The extended family is still continuing with the growing emergence of the nuclear family .
- The independence of the nuclear family , but they have not abolished the adult role in the family , as you return to them in the fundamental matters .
- The participation of the wife in the decision-making process with a change in their roles within the home
- The high literacy rate , especially among females with the traditional view has changed .

The study found some of the recommendations , including:

- Further studies in rural communities about social and traditional values and the wrong habits in the countryside .
- Made studies on family and kinship ties in rural and urban communities and their changes